

الديمقراطية الاسلامية العربية الشوارعية

كوردتايمس - 2006/7/28

من المؤكد ان الديمقراطية الغربية لاتنسجم مع روح العروبة والاسلام، لانها ابتكار حضارة انسانية متقدمة تفصلها قرون عن العقليات القديمة والمتحجرة، واذا كان لابد منها، فلا بد من ان تبتكر ديمقراطيات خاصة بها، وقد ظهرت بعض النماذج من هذه الابتكارات في تجارب فريدة منقطعة النظير، فاكثرت الدول العربية والاسلامية ديمقراطية هي العراق ولبنان وفلسطين! انظروا ماذا يحدث فيها! وهي التي حقا توفر لمواطنيها كل الحريات، ومنها بالطبع حرية القتل، لان القتل جزء اساسي من التراث العربي الاسلامي، ولا يمكن مصادرتة او منعه او قمعه عن الشعب، والا ماذا يمكن للشعب المسكين ان يفعل؟ فهو يكره العلم، لانه علم شيطاني لا يوجد في القرآن بل ويناقضه ويدحضه، لانه من اختراع الكفار، وهو اذ يكتفي بقراءة القرآن كمصدر لعلوم الاولين والآخرين كما تنص الآية الكريمة، فهو لن يجد غير (واقتلوا) بين كلمة واخرى، اضافة الى ان الموت اجمل ما في حياة المسلم المؤمن بالله وملائكته المضحكين ورسله الدجالين وكتبه المزورة المسروقة من النصوص القديمة.

اما الدول اقل ديمقراطية من هذه الرواد الثلاثة، فهي اقل وحشية او اقل حرية في ممارسة الوحشية، بسبب عدم اطلاق عنانها الى حد تلك الثلاثية الدموية، ومن هذا النوع الثاني مصر، الاخت الكبرى للامة العربية ورائدتها في العروبية والاسلام السلفي الدموي الحديث، فهي تمارس نوعا اخر من انصاف الديمقراطية العربية الاسلامية، يمكن ان نسميها بديمقراطية شوارعية او سوقية، فالناس في الديمقراطيات المتحضرة يلجأون الى الشارع حين تشتد الصراعات لا يصال اصواتهم الى السياسيين والقانونيين والاعلاميين، لكن الامر في مصر مقلوبة رأسا على عقب، فالاعلاميون الذين يتظاهر الناس البسطاء للفت انتباههم الى قضاياهم وايصالها الى صناع القرار، في مصر الاعلاميون هم يتظاهرون امام الناس البسطاء! والقضاة الذين يفترض بهم انهم اكثر الناس وقارا واحتراما وتعاليا وتساميا، باتوا ينافسون الغوغائيين واولاد الشوارع والسوقيين في تصرفاتهم الصبيانية التافهة! فترى احدهم يلبس ملابس رياضية (!) ويحمل كاميرة فيديو (!) ويتراكم في الشوارع العامة لالتقاط الصور للصبيان المتظاهرين! وحين يقبض عليه الشرطي ينهال عليه ضربا (علقة ساخنة - على حد قولهم الشعبي) دون تصديقه وهو يصرخ انه رئيس محكمة (!) لان لا شرطي في العالم يمكنه ان يصدق ان اولاد شوارع مثله يمكن ان يكون قد اكمل المدرسة الابتدائية او حتى تربى في البيت تربية مقبولة بسبب تصرفاته وهينته الشوارعية السوقية غير الوقورة، ولابد من تلقينه درسا في التربية الشوارعية.

وليست صور رجال الدين الشوارعيين السوقيين الذين يتراكمون في الشوارع ويرمون الحجارة على زجاج النوافذ وينهقون كالحمير باجمل من هؤلاء القضاة الشوارعيين المثيرون للاشمزاز والاحتقار اكثر من السخرية، لان هؤلاء يفترض بهم انهم يمثلون قيما اسمى من القضاء البشري، وهو الدين الذي اصبح بفضلهم اتفه اسلوب للحصول على ارضى السلع اليومية.

وهناك انماط اخرى خطيرة وشاذة بكل معاني الشذوذ، كديمقراطية الجزائر وفلسطين، اللتان جاءتا بوحوش اسلامية اراهبية لا تقيم اي وزن لقدسية الانسان او احترامه او اعتراف بحقوقه، ولا تعرف الانسان الا اداة حقيرة لارضاء رب اكثر شبها بحيوان خرافي جبار منه الى كانن عاقل، ابتكرته خيال وحشي عنيف دموي، يكره الانسان والحياة والجمال والحب والعدل وكل القيم السامية، الا وهو الله الاسلام، اسفرت الديمقراطية في هذين البلدين المستعربين المسلمين عن فوز منظمتين اسلاميتين = اراهبيتين، تکرهان الديمقراطية وحقوق الانسان ومن ابتكرها ومن يمارسها ومن روج لها ومن ينطق بها ومن ومن... بالطبع ليس لممارستها بل للقضاء عليها وبواسطتها هي.

نماذج اخرى بسرعة:

الرئيس محمود عباس يؤكد ورئيس وزراءه ينفى ان يكون هناك اية بادرة لحل مشكلة الاسير الاسرائيلي المختطف.

الرئيس سنيورة يقدم مقترحات الى مؤتمر روما وحزب الله يرفضها لايقاف الحرب اللبنانية على اسرائيل. رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي يعلن، فيتصدى له رئيس البرلمان الحمار على الميكروفون ويخرسه.

فهل هناك اعرب من هذه النماذج استطاع العقل البشري ان يبتكرها؟ وهل تختلف عن ديمقراطية الغابة؟